مايرس جوينت
بروكديل

تأثير أزمة الكورونا على السكّان البدو في النقب

داليا بن رابي دفناه هران يونتان إيال

يشكّل البحث جزءًا من سلسلة أبحاث الخطّة الخمسيّة للتطوير الاقتصاديّ -الاجتماعيّ في صفوف السكّان البدو في النقب في فترة الأعوام 2017-2021، والتي جرى تنفيذها بالتعاون مع شعبة التطوير الاقتصاديّ-الاجتماعيّ في المجتمع البدويّ في النقب

דמ-870-21

الترجمة إلى العربيّة (الملخَّص): جلال حسن
الترجمة إلى الإنـچـليزيّة (الملخّص): داڤـيد سيمر
تصميم جرافيك: إفرات سبيكر

هذا المستند استقدمته الشعبة المرموقة للتطوير الاقتصاديّ الاجتماعيّ في المجتمع البدويّ في النقب في وزارة الرفاه والأمان الاجتماعيّ، وجرى تمويله بمساعدتها.

معهد مايرس -جوينت - بروكديل
ص.ب 3886 القدس 9103702
هاتف: 02-6557400
brook@jdc.org | brookdale.jdc.org.il

القدس | القدس، أيّار 2021

حول بحث الخطّة الخمسيّة (2017-2021) للسكّان البدو في النقب

أُجرِيَ بحث الخطّة الخمسيّة بتمويل مشترك من قِبل شعبة التطوير الاقتصاديّ _ الاجتماعيّ في المجتمع البدويّ في النقب ومعهد مايرس – جوينت -بروكديل. استغرق البحث مدّة ثلاث سنوات ونصف السنة، وشمل أبحاثًا فرعيّة حول تشكيلة من المواضيع، كالتربية والتعليم، والأطفال ذوي الإعاقات، والتشغيل، والسلطات المحلّيّة. شمل البحث كذلك أبحاثًا فرعيّة بشأن مواضيع عَرْضية كمنظومة برامج العمل التي رافقت الخطّة الخمسيّة، والقيم، والقوى، والتحدّيات في صفوف السكّان البدو في النقب وقياداتهم، وصورة الوضع في صفوف السكّان البدو في النقب -مؤشّرات منتقاة. علاوة على ذلك، يشمل البحث تقييمًا شاملًا للخطّة الخمسيّة.

أُجرِيَ البحث بالتعاون بين شعبة التطوير الاقتصاديّ الاجتماعيّ في المجتمع البدويّ في النقب، ومعهد مايرس -جوينت -بروكديل. قاد أفراد الشعبة عمليّة تحديد مواضيع البحث، وقدّموا ردودهم التقييميّة على الأبحاث نفسها. قام معهد بروكدايل بعمليّات توحيد وإدماج مواضيع البحث وتحمُّل المسؤوليّة المهنيّة على تنفيذه.

موجَز

خلفيّة

ثمّة فجوات كبيرة بين السكّان البدو في النقب وسائر سكّان الدولة في العديد من المجالات الحياتيّة، ومن بينها: التربية والتعليم، والتشغيل والصحّة، والأمن الشخصيّ، والمشاركة المدنيّة، والإسكان، والبنى التحتيّة، والرفاه الشخصيّ والاجتماعيّ، واستخدام التكنولوجيّات المعلوماتيّة. لقد وُضِعت الخطّة الخمسيّة للتطوير الاقتصاديّ _ الاجتماعيّ في صفوف السكّان البدو للسنوات 2017-2021 (في ما يلي الخطّة الخمسيّة) من أجل تقليص هذه الفجوات.

ثمّة تأثير بالغ لأزمة الكورونا على السكّان البدو، ولا سيّما في مجالات التشغيل، والتربية والتعليم والرفاه، وعلى ذلك تستوجب التحدّيات المترتّبة عن هذه الأزمة إجراءَ تغييرات في الخطّة الخمسيّة الحاليّة، وعند رسم الخطّة الخمسيّة التي تليها، وذلك من أجل توفير استجابات لاحتياجات السكّان الملحّة، من خلال استخدام أموال الخطّة على أحسن وجه.

توجّهت شعبة التطوير الاقتصاديّ -الاجتماعيّ في النقب (داخل وزارة الزراعة وتطوير الأرياف عند اتّخاذ القرار، وداخل وزارة الاقتصاد والصناعة منذ العام 2020، وداخل وزارة الرفاه منذ منتصف العام 2021) إلى معهد «مايرس – جوينت – بروكديل» بطلب إجراء بحث بُؤَريّ يفحص التأثيرات المركزيّة لأزمة الكورونا على السكّان البدو، ويشكّل قاعدة لرسم اتّجاهات عمل لتقديم استجابات وحلول لائقة لهذه التأثيرات على الأمدَيْن القصير والمتوسّط.

الأهداف

1. إجراء عمليّة مسح لمجالات حياة السكّان البدو التي أثّرت عليها أزمة الكورونا؛
2. رسم معالم اتّجاهات كلّ واحد من هذه المجالات الحياتيّة وقوّة تأثيره؛
3. تشخيص اتّجاهات محتمَلة لسياسات تُوفِّر حلولًا واستجابات لكلّ واحد من هذه المجالات الحياتيّة

منهجيّة البحث

استخدم البحثُ منهجيّات تحليل كمّيّة ونوعانيّة (نوعيّة). وشملت أدواتُ البحث: استطلاعًا هاتفيًّا في صفوف 254 مواطنًا بدويًّا من القرى المعترَف بها والقرى غير المعترَف بها في النقب، علمًا أنّ هذا الاستطلاع قد أُجرِيَ في الفترة الواقعة بين كانون الأوّل عام 2020 وآذار عام 2021؛ إجراءَ مقابلات مع شخصيّات مركزيّة في صفوف السكّان البدو، وأخرى مع أصحاب وظائف مختلفة في السلطات المحلّيّة والوزارات، وأُجرِيَتْ في شهري آب وأيلول عام 2020؛ تحليلَ بيانات مكتبيّة جرى الحصول عليها من مؤسّسة التأمين الوطنيّ حول تشغيل العاملين الأجيرين في صفوف السكّان البدو قبل نشوب أزمة الكورونا وخلال الأزمة.

النتائج الأساسيّة:

- **أضرار جسيمة في صفوف السكّان البدو في مَناحٍ عديدة:** التشغيل: تراجُع في عدد الأجيرين الذين يعملون في الفترة الواقعة بين حزيران عام 2019 وتمّوز عام 2020، وتراجُع بالغٌ في حجم نشاط المصالح التجاريّة؛ الصحّة: تراجُع في استهلاك العلاجات الطبّيّة الجارية؛ التربية والتعليم والرفاه: أضرار بالغةٌ في أوضاع المستجوَبين النفسيّة والاجتماعيّة، وأضرار في تعليم أبنائهم.
- **ضعف البنى التحتيّة المهنيّة والتنظيميّة في السلطات المحلّيّة** ولّد صعوبةً في التعامل الناجع مع الأزمة، وأَفْضى إلى مستوًى متدنٍّ من ثقة السكّان بقدرة السلطات المحلّيّة على التعامل مع الأزمة.
- أدّى **النقص في البنى التحتيّة الديجيتاليّة وانعدام المعرفة والخبرة** في التعامل مع الخدمات الرقمية (الديجيتاليّة) إلى إلحاق أضرار بالغة بقدرة السكّان على مواصلة استهلاك الخدمات خلال أزمة الكورونا، بما في ذلك القدرة على تخليص الحقوق والحصول على المساعَدة المطلوبة، ومواصَلة الدراسة.
- أفاد الكثير من المجيبين في الاستطلاع أنّ **أوضاعهم الاقتصاديّة قد تدهورت**، لكنْ **قلّة منهم تحدّثوا عن أنّهم توجّهوا إلى خدمات تقديم المساعدة، أو عن حصولهم على مساعَدة ماديّة، أو على معلومات، أو على استشارة بشأن كيفيّة التعامل مع تأثيرات الأزمة.**

استنتاجات

يتبيّن من البحث أنّ الأزمة قد تسبّبت في إلحاق أضرار بالغة بالسكّان البدو، وهذه الأضرار فاقمت حدّةَ الفجوات السابقة في البنى التحتيّة، وفي المنظومات الخدماتيّة بين هذه الشريحة السكّانيّة وسائر السكّان في إسرائيل. عملت بعض الوزارات إلى جانب السلطات المحلّيّة من أجل **توفير استجابات للاحتياجات الفوريّة** التي ترتّبت عن الأزمة، وعلى الرغم من ذلك يبدو أنّ ثمّة ما يستوجب **تعزيز وتسريع وضع مخطَّطات وبرامج يتمثّل هدفها في توفير استجابات لاحتياجات كانت قائمة قبل نشوب الأزمة**، وتفاقمت على ضوئها. جرَت بالارتكاز على البحث، وعلى تحليل احتياجات السكان، صياغةُ عدد من اتّجاهات العمل التي ترمي إلى المساعدة في التعامل مع تأثيرات الأزمة على الأمَدَيْن القريب والمتوسّط، لكنّها سارية أيضًا في التعامل مع الصعوبات الأساسيّة لدى السكّان البدو، ومن شأنها أن تؤثّر عليهم على الأمد البعيد. ثمّة حاجة إلى إجراء فحص عميق لإمكانيّة تطبيق اتّجاهات العمل هذه، والشروط المطلوبة لتحقيقها بغية بناء خطّة عمل مفصَّلة.

اتّجاهات عمل مقترَحة

1. **تطوير استجابات لتقوية الدراية في الشؤون الرقْميّة (الديجيتاليّة)** لدى السكّان
2. **تطوير برامج تأهيل مهنيّة ذات صلة** بأماكن عمل قائمة أو تلك التي ستقام **لاحقًا**
3. فحص إمكانيّة **تعجيل أو تطوير مناطق صناعة وورشات وتجارة، أو وضعها في أعلى سلّم الأولويّة** في الأمَدَيْن القريب والمتوسّط.
4. تقوية **منظومات حالات الطوارئ في داخل السلطات المحلّيّة**، والتعلُّم من السلطات المحلّيّة التي تهيّأت بنجاح لمواجهة الأزمة.
5. تطوير **استجابات لمواجهة الأضرارِ التي لحقت بجهاز التربية والتعليم، والارتفاعِ المتوقّع في تسرُّب الطلّاب من المدارس**
6. إدماج **التعلُّم عن بعد** في مؤسّسات التربية والتعليم، وتوفير بنْية تحتيّة ملائمة للمعلّمين والطلّاب.